

غريب الحديث لابن قتيبة

ولم تصرف يهود لأنه يجعل كالعَبيلة . وكذلك مَجُوس . قال الشاعر : " من الوافر " ...
كنارِ مجوسٍ تَسْتَعِرُّ اسْتَعَارَا
وقولُها : وَأَنْتُمْ يَوْمئِذٍ حُطِّطَ شَاحِصُوا الْأَبْصَارَ تَتَرَقَّبُونَ أَنْ يَنْعِقَ نَاعِقٌ أَوْ يَدْعُو إِلَى
وَهْنِ الْإِسْلَامِ دَاعٍ وَالْعَيْنُ تَحْجُظُ عِنْدَ التَّرَقُّبِ وَعِنْدَ الْإِنْكَارِ لِلشَّيْءِ .
حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ سَعِيدِ الْجُمَحِيِّ عَنِ ابْنِ مَصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ قَالَ
لِي عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ الْجُمَحِيِّ وَكَانَ جَزْلاً مَوْجِباً ذَا عَارِضَةٍ أُتَانِي
فَتًى مِنْ قَرِيشٍ يَسْتَشِيرُنِي فِي امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَقُلْتُ : يَا بَنَ أَخِي أَقْصِرَةَ الذَّسَّابِ أَمْ
طَوِيلَتُهُ قَالَ : فَكَأَنَّكَ لَمْ يَفْهَمْ . فَقُلْتُ : يَا بَنَ أَخِي : إِنْ نَبِيٌّ أَعْرَفَ فِي الْعَيْنِ إِذَا
أَنْكَرْتَ وَأَعْرَفَ فِيهَا إِذَا عَرَفْتَ . وَأَعْرَفَ فِيهَا إِذَا هِيَ لَمْ تَعْرِفْ وَلَمْ تُنْكَرْ . أَمَا هِيَ إِذَا عَرَفْتَ
فَتَخْوَاصٍ وَأَمَا إِذَا أَنْكَرْتَ فَتَجْوَظُ وَأَمَا هِيَ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ وَلَمْ تُنْكَرْ فَتَسْخُو .
الْقَصِيرَةَ الذَّسَّابِ يَا بَنَ أَخِي الَّتِي إِذَا ذَكَرْتَ أَبَاهَا اِكْتَفَيْتَ وَالطَّوِيلَةَ الذَّسَّابِ الَّتِي لَا
تَعْرِفُ حَتَّى تَطِيلَ وَإِيَّاكَ يَا ابْنَ أَخِي وَإِنْ تَقَعَّ فِي قَوْمٍ قَدْ أَصَابُوا غَثْرَةَ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ
دِنَاءَةٍ فَتَضَعُ نَفْسُكَ بِهِمْ .
قَوْلُهُ : تَسْحُو أَيْ : تَسْكُنُ وَالْغَثْرَةُ وَالْكَثْرَةُ هَاهُنَا بِمَعْنَى . وَيُقَالُ لِعَوَامِ النَّاسِ :
الْغَثْرَاءُ وَهَذَا شَبِيهَ رُؤُوبَةٍ عَنِ الذَّسَّابَةِ .
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَهْلٌ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ أَسْلَمِ الْعَدَوِيِّ